الفكر السياسي الإسلامي
EISSN: ٢٧٨٢-٢٠١٥

التفسير السياسيّ للوحدة الإسلاميّة؛ الضرورات والآليّات والمعوّقات في فكر القائد الشهيد آية الله العظمى السيد علي الخامنئي

مرتضى غرسبان روزبهاني
باحث رسمي في المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلاميّة، قم، إيران.
m.gharasban@isca.ac.ir

الملخّص

تتناول هذه المقالة، باستخدام منهج تحليل المحتوى الكيفيّ، التفسير السياسيّ للوحدة الإسلاميّة في فكر الشهيد آية الله الخامنئي، وتبيّن أنّ الوحدة الإسلاميّة في هذه المنظومة الفكريّة ليست مجرّد توصية أخلاقيّة أو تضامن عاطفيّ بين المسلمين، بل هي استراتيجيّة سياسيّة وحضاريّة للحفاظ على الأمّة الإسلاميّة، ومواجهة الهيمنة الخارجيّة، وإعادة بناء القوّة الجماعيّة للمسلمين. وتتمثّل الإشكاليّة الرئيسة للبحث في تبيين معنى الوحدة الإسلاميّة ووظيفتها في فكر قائد الثورة، وكيفية تمييزها عن القراءات الفقهيّة أو الكلاميّة أو الوعظيّة البحتة. ويُطرح هذا السؤال في ظلّ الظروف التي يواجه فيها العالم الإسلاميّ أزمات من قبيل النزاعات المذهبيّة، والتيّارات التكفيريّة، وتدخّلات القوى المهيمنة، والحرب الإعلاميّة، واتّساع الفجوات الهويّاتيّة؛ وهي

* غرسبان روزبهاني، مرتضى. (٢٠٢٦). التفسير السياسيّ للوحدة الإسلاميّة؛ الضرورات والآليّات والمعوّقات في فكر القائد الشهيد آية الله العظمى السيد علي الخامنئي. الفكر السياسي الإسلامي، ٦(١)، صص ٢٦٠-٢٩٤.

https://doi.org/10.22081/ipt.2026.75444.1080

نوع المقاله: بحثية؛ الناشر: المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية.

تاريخ الإستلام: ٢٠٢٥/٠٧/٠٨ ● تاريخ المراجعة: ٢٠٢٥/٠٩/١٥ ● تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١١/١٠ ● تاريخ النشر: ٢٠٢٦/٠١/١٠

© 2026
authors retain the copyright and full publishing rights

أزمات تفضي إلى إضعاف التماسك والاستقلال والقوّة في العالم الإسلاميّ.

والهدف الرئيس للمقالة هو تبيين التفسير السياسيّ للوحدة الإسلاميّة، مع التركيز على الضرورات والآليّات والمعوّقات التي تحول دون تحقّقها. وفي هذا الإطار، يسعى البحث إلى بيان أنّ الوحدة الإسلاميّة في فكر الشهيد آية الله الخامنئي لا تعني إلغاء الاختلافات المذهبيّة، وإنّما تعني إدارتها إدارةً واعيةً على أساس المشتركات، والمصالح العليا للأمّة، وتجنّب التنازع. ومن ثمّ، فإنّ الوحدة، وفق هذا المنظور، ليست أمرًا مذهبيًّا داخليًّا محضًا، بل ترتبط بالأمن والهويّة والاستقلال والمستقبل الحضاريّ للعالم الإسلاميّ. كما تسعى المقالة إلى توضيح العلاقة بين الوحدة الإسلاميّة ومواجهة نظام الهيمنة، وبيان كيف يمكن لتقارب المسلمين أن يسهم في تعزيز القوّة الجماعيّة والحيلولة دون استنزاف طاقات الأمّة الإسلاميّة.

منهج البحث هو تحليل المحتوى الكيفيّ. وقد جُمعت بيانات البحث من آيات القرآن الكريم، والخطب، والرسائل، والأعمال المكتوبة ذات الصلة بالوحدة الإسلاميّة، ثم جرى تحليلها من خلال التصنيف والتحليل الموضوعيّ ضمن ثلاثة محاور رئيسة، هي: الضرورات، والآليّات، والمعوّقات. ويهدف هذا المنهج إلى استنباط النموذج الدلاليّ الحاكم على الفكر السياسيّ للوحدة، لا إلى مجرّد النقل الانتقائيّ للأقوال أو العرض الوصفيّ للآراء. وبناءً على ذلك، تدرس المقالة الوحدة الإسلاميّة ضمن منظومة مفاهيميّة متماسكة، وتصوغها بوصفها جزءًا من الفهم السياسيّ للدين في العالم الإسلاميّ.

تُظهر نتائج البحث أنّ الوحدة الإسلاميّة في فكر الشهيد آية الله الخامنئي ذات طبيعة سياسيّة وحضاريّة ومناهضة للهيمنة. وترتبط هذه الوحدة ارتباطًا مباشرًا بمفاهيم من قبيل الاستقلال، والمقاومة، والصحوة الإسلاميّة، وإعادة بناء القوّة الجماعيّة للمسلمين. وفي هذا الإطار، تمثّل الوحدة سبيلًا للحفاظ على تماسك الأمّة، والحيلولة دون تجزئة العالم الإسلاميّ، وتعزيز القدرة الدفاعيّة والفاعليّة للمسلمين في مواجهة أعدائهم المشتركين. ومن النتائج المهمّة الأخرى أنّ الاختلافات المذهبيّة والفقهيّة لا تشكّل، في حدّ ذاتها، عائقًا أمام الوحدة، وإنّما يتمثّل التهديد الرئيس في تحويل هذه الاختلافات إلى خصومة ونزاع وانقسام اجتماعيّ. ومن ثمّ، ينبغي فهم الوحدة على أساس عدم التنازع، والاحترام المتبادل، والتشاور في مواجهة التهديدات المشتركة.

في قسم الآليّات، تؤكّد المقالة على إبراز المشتركات الإسلاميّة، وتعزيز الأخوّة الإسلاميّة، والارتقاء بالوعي الدينيّ والسياسيّ، وإدارة الاختلافات المذهبيّة، وتعزيز التقارب بين النُّخب والمجتمعات الإسلاميّة، والتركيز على العدوّ المشترك، ودعم قضيّة فلسطين. وتبيّن هذه الآليّات أنّ الوحدة ليست مشروعًا سلبيًّا أو مجرّد شعار، بل ينبغي أن تتحوّل إلى فعل اجتماعيّ وسياسيّ. وفي

قسم المعوّقات، تحدّد المقالة مستويين من المعوّقات: داخليّة وخارجيّة. وتشمل المعوّقات الداخليّة الجهل وسوء الفهم الدينيّ، والتعصّبات الطائفيّة، والتطرّف، والتكفير، وتحويل الاختلافات العلميّة إلى صراعات اجتماعيّة. أمّا المعوّقات الخارجيّة فتشمل السياسات التفريقيّة للقوى الاستكباريّة، واستغلال المستعمرين للاختلافات المذهبيّة، والتيّارات التكفيريّة، والحرب الإعلاميّة، التي تعمل جميعًا على إضعاف تماسك الأمّة الإسلاميّة.

والنتيجة النهائيّة للمقالة هي أنّ الوحدة الإسلاميّة، في منطق القرآن وفكر الشهيد آية الله الخامنئي، تمثّل استراتيجيّة سياسيّة وحضاريّة لصيانة الأمّة الإسلاميّة، ومواجهة الهيمنة الخارجيّة، وإعادة بناء قوّة المسلمين. وتُعدّ هذه الوحدة شرطًا للحفاظ على هويّة الأمّة واقتدارها، ويتطلّب تحقيقها إبراز المشتركات، وتعزيز الأخوّة، وزيادة الوعي السياسيّ والدينيّ، وإدارة الاختلافات على أساس المصالح العليا. وتتمثّل إضافة البحث في أنّه يتجاوز بالوحدة مستوى التصوّرات العاطفيّة والتوصيات الإرشاديّة، ويحلّلها في إطار العلاقة بين الدين والسياسة والقوّة. ومن هذا المنظور، لا تعني الوحدة الإسلاميّة إلغاء الاختلافات، بل تنظيمها وتوجيهها نحو التقارب والمقاومة وبناء القوّة الجماعيّة للعالم الإسلاميّ.

الكلمات المفتاحيّة

لوحدة الإسلاميّة، التفسير السياسيّ للوحدة، الشهيد آية الله الخامنئي، الأمّة الإسلاميّة، تحليل المحتوى الكيفيّ، التقارب الإسلاميّ.

المقدّمة

إنّ موضوع التقارب في العالم الإسلاميّ له جذور ضاربة في القدم في الأدبيّات السياسيّة والقانونيّة للمسلمين، وتعبّر مفاهيم من قبيل الأمّة الواحدة، ودار الإسلام، والأخوّة الإسلاميّة، عن رسوخ هذا الهاجس في تاريخ الفكر الإسلاميّ. ومع ذلك، فقد تجاوزت الوحدة الإسلاميّة في العصر المعاصر، ولا سيّما بعد اتّساع نطاق الاستعمار وتدخّلات نظام الهيمنة في الأراضي الإسلاميّة، كونها مجرّد طموح دينيّ وحضاريّ، وأصبحت ضرورة سياسيّة للحفاظ على وجود الأمّة. وقد اعتمدت القوى الاستعماريّة، بهدف احتواء طاقات العالم الإسلاميّ، من جهة على تعزيز التعصّبات القوميّة والنزعات الوطنيّة، ومن جهة أخرى على تعميق الانقسامات الطائفيّة بين المسلمين. وفي مثل هذه الأجواء، تحوّلت مسألة الوحدة إلى واحدة من أكثر القضايا الفكريّة والسياسيّة جوهريّة في العالم الإسلاميّ. كما حذّر الإمام الخميني رحمه الله من هذا النهج التفريقيّ، وعدّه خطراً جدّيًّا على الأمّة الإسلاميّة، وأكّد في هذا الإطار ضرورة تعزيز التضامن بين المسلمين (خميني، ١٣٦٨ش، ج١٣، ص ٢٠٩).

وقد تواصل هذا النهج، بعد الإمام الراحل، في فكر الشهيد آية الله الخامنئي وسيرته العمليّة بمزيد من الانسجام. وفي هذه المنظومة الفكريّة، لا تمثّل الوحدة الإسلاميّة تدبيرًا مرحليًّا ولا مجرّد توصية أخلاقيّة، بل هي مبدأ منبثق من الأسس القرآنيّة ومرتبط بالوقائع الملموسة في العالم الإسلاميّ. وانطلاقًا من ذلك، ترتبط الوحدة في فكره بمفاهيم من قبيل صيانة الأمّة، ومواجهة الهيمنة الخارجيّة، وإدارة الاختلافات الداخليّة، وتعزيز الوعي السياسيّ، وإعادة بناء القوّة الجماعيّة للمسلمين. ومن هذا المنظور، تنطوي الوحدة الإسلاميّة على تفسير سياسيّ يميّزها عن التصوّرات العاطفيّة أو الأخلاقيّة أو الفقهيّة المحضة.

تمثّل الإشكاليّة الرئيسة لهذا البحث في تبيين التفسير السياسيّ للوحدة الإسلاميّة في فكر الشهيد آية الله الخامنئي، مع التركيز على ثلاثة محاور، هي: الضرورات، والآليّات، والمعوِّقات. وتنبع أهمّيّة هذه المسألة من أنّ العالم الإسلاميّ يواجه في الظروف الراهنة مجموعة من الأزمات المتشابكة، من بينها تصاعد النزاعات المذهبيّة، واتّساع نطاق التيّارات التكفيريّة، وتدخّلات القوى المهيمنة، والحرب الإعلاميّة، وإعادة إنتاج الانقسامات الهويّاتيّة. وفي مثل هذه الظروف، فإنّ إعادة قراءة الوحدة الإسلاميّة من منظور سياسيّ وحضاريّ لا تُعدّ مجرّد بحث نظريّ، بل تمثّل ضرورة لفهم العلاقة بين الدين والقوّة والتضامن في الحياة الجماعيّة للمسلمين.

تُظهر مراجعة الدراسات السابقة أنّه على الرغم من تأليف العديد من الدراسات حول الوحدة الإسلاميّة، وتقريب المذاهب، وتقارب الأمّة الإسلاميّة، فإنّ قسمًا مهمًّا من هذه الدراسات إمّا بقي في مستوى العموميّات المفاهيميّة، وإمّا اكتفى بعرض الآراء عرضًا وصفيًّا. كما أشارت بعض البحوث إلى مواقف الشهيد آية الله الخامنئي من قضايا الأمّة الإسلاميّة، وفلسطين، وتقريب المذاهب، والصحوة الإسلاميّة، إلّا أنّ التفسير السياسيّ للوحدة في منظومته الفكريّة، بوصفه إطارًا مستقلًّا ومنسجمًا وقائمًا على الأسس القرآنيّة، لم يكن، إلى حدّ كبير، موضوعًا للتحليل المباشر. ومن ثمّ، تتمثّل الإضافة العلميّة للبحث الحاضر في أنّه، من خلال التمييز بين التفسير السياسيّ للوحدة والتصوّرات الأخلاقيّة أو الاعتقاديّة أو الإرشاديّة المحضة، يعيد قراءة الوحدة الإسلاميّة بوصفها استراتيجيّة لبناء القوّة الجماعيّة، والحدّ من التفرقة، ومواجهة نظام الهيمنة.

أُجري هذا البحث باستخدام منهج تحليل المحتوى الكيفيّ. وقد جُمعت بيانات البحث من آيات القرآن الكريم، وكذلك من الخطابات والرسائل والأعمال المكتوبة ذات الصلة بموضوع الوحدة في فكر الشهيد آية الله الخامنئي. وكان معيار

اختيار هذه النصوص هو ارتباطها المباشر بمسألة الوحدة الإسلاميّة، وتقريب المذاهب، والأمّة الإسلاميّة، ومعرفة العدوّ، وتقارب المسلمين. ث ثمّ نُظّمت البيانات، خلال عمليّة الترميز والتصنيف، ضمن ثلاثة محاور رئيسة، هي: الضرورات، والآليّات، والمعوّقات، وحُلّلت في ضوئها. ويتيح هذا المنهج، بدلًا من نقل الآراء بصورة متفرّقة، استخراج النمط الدلاليّ الحاكم للتفسير السياسيّ للوحدة في فكره وتبيينه.

١. مفهوم الوحدة

١-١. المفهوم اللغويّ للوحدة

إنّ لفظ «الوحدة» مشتقّ من الجذر «و ح د» في اللغة العربيّة، ويدلّ في أصله على معنى الاتّحاد والانفراد، في مقابل الكثرة. وقد بيّن ابن منظور دلالة هذا الجذر، فعدّ «واحد» أصلًا في الدلالة على الوحدانيّة، واستعمل «وحده» و«الوحدة» للدلالة على الانفراد والتفرّد (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ذيل «وحد»). كما أورد الفيروزآبادي في القاموس المحيط «الوحدة» بمعنى الانفراد والاتّحاد؛ وهو تعريف يدلّ على أنّ هذه الكلمة في أصلها اللغويّ تشير إلى حالة الواحديّة في مقابل التعدّد والتشتّت (الفيروزآبادى، ١٤١٥هـ، ذيل «وحد»).

وفي المصادر الفارسيّة، حُفظت هذه الدلالة أيضًا. فقد أورد معجم دهخدا «الوحدة» بمعاني «التحوّل إلى الواحد»، و«الوحدانيّة»، و«التفرّد»، و«الانفراد»، ووضعها في بعض الاستعمالات في مقابل الكثرة والتشتّت (دهخدا، ١٣٧٧، ذيل «وحدت»). وبناءً على ذلك، فإنّ الوحدة، من المنظور اللغويّ، تعني الوحدانيّة والاتّحاد وتجنّب التفرّق. ويمهّد هذا المعنى اللغويّ أيضًا لفهم الوحدة الإسلاميّة اصطلاحًا؛ أي إنّ الوحدة الإسلاميّة تشير إلى تقارب المسلمين وتنسيق مواقفهم على محور المشتركات، لا إلى إلغاء جميع الاختلافات والتمايزات.

١-٢. التعريف الاصطلاحيّ للوحدة

إنّ «الوحدة الإسلاميّة» في فكر الشهيد آية الله الخامنئي مفهوم استراتيجيّ وسياسيّ يتجاوز الوحدة الجغرافيّة أو توحيد المذاهب. ويؤكّد أنّ المقصود بالوحدة ليس تحويل المذاهب بعضها إلى بعض، بل يتمثّل محورها الرئيس في «عدم التنازع»: «ليس مرادنا من الوحدة الإسلاميّة توحيد العقائد والمذاهب الإسلاميّة، وإنّما مرادنا من وحدة العالم الإسلاميّ عدم التنازع: وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا» (خامنه‌ای، ٣٠/ ٠٥/ ١٣٨٥ش). ومن هذا المنظور، فإنّ الاختلافات الكلاميّة والفقهيّة بين الفِرَق المختلفة لا تشكّل عائقًا أمام الوحدة في رؤيته؛ بل إنّ اتّحاد المسلمين يعني أن تتضافر الفِرَق الإسلاميّة المختلفة حقيقةً في مواجهة أعداء الإسلام، وأن تتعاون وتتآزر وتتبادل الرأي والفكر» (خامنه‌ای، ٢٤/ ٠٧/ ١٣٦٨ش).

في هذا التفسير، تتعلّق الوحدة الإسلاميّة بصيانة المصالح العليا للأمّة. ويقول القائد الشهيد، في تبيين هذا التوجّه الاستراتيجيّ: «إنّ المراد من الوحدة هو الوحدة في صيانة مصالح الأمّة الإسلاميّة. فعلينا أوّلًا أن نشخّص أين تكمن مصالح الأمّة الإسلاميّة وما هي، ثمّ نتوافق على العمل في سبيل تلك المصالح؛ وأن ننظر إلى ما تحتاج إليه الأمّة الإسلاميّة اليوم، ومن الذي ينبغي أن نعاديه، وكيف ينبغي أن تكون هذه العداوة، ومن الذي ينبغي أن نواليه، وكيف ينبغي أن تكون هذه الموالاة؛ فالمقصود هو: توحيد العمل في مواجهة مخطّطات الاستكبار (خامنه‌ای، ٢٢/ ٠٧/ ١٤٠١ش). وهذا التصوّر، الذي ينسجم مع رؤية المصلحين التقريبيّين، من أمثال الشيخ شلتوت، والمفكّرين المعاصرين في ضرورة إدارة الاختلافات على محور المشتركات، لا يرى الوحدة بمعنى إلغاء التعدّد المذهبيّ، بل بمعنى تنظيم العلاقة بين المذاهب على أساس المصالح المشتركة للأمّة الإسلاميّة. وبناءً على ذلك، يمكن تعريف الوحدة الإسلاميّة على النحو الآتي:

«تقارب أتباع المذاهب الإسلاميّة وتعاونهم العمليّ مع الحفاظ على هويّتهم المذهبيّة، على محور المشتركات الاعتقاديّة والمصالح العليا للأمّة، بهدف تجنّب النزاع ومواجهة التهديدات المشتركة في مجال السياسة والحضارة الإسلاميّة».

٢. ضرورة الوحدة الإسلاميّة

في الوقت الحاضر، وفي ظلّ الظروف التي يبذل فيها أعداء الإسلام قصارى جهودهم لمحاربة الإسلام ومواجهته، تبدو الوحدة الإسلاميّة أكثر ضرورةً من أيّ وقت مضى، ولن يترتّب على الانشغال بالخلافات والمسائل المُثيرة للفرقة سوى هدر الطاقات والاستثمارات، وإتاحة المجال للعدوّ لاستغلال هذه الخلافات. ويمكن إثبات ضرورة «الوحدة الإسلاميّة» من جوانب متعدّدة.

٢-١. التأكيد على الوحدة في الآيات والروايات

لقد أوصى القرآن الكريم في آيات عديدة بوحدة الأمّة الإسلاميّة. ومن ذلك ما ورد في سورة آل عمران: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» (آل عمران، ١٠٣).

ينظر الإسلام إلى مبدأ الوحدة والاتّحاد من منظوره السياسيّ والاجتماعيّ، ويؤكّد أهمّيّته بين البشر والمسلمين وأتباع الأديان الإلهيّة. وقد دعا القرآن الكريم، بهدف تحقيق الوحدة في ظلّ وحدة العقيدة، المؤمنين إلى أن يكون بعضهم إخوةً لبعض، فقال تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» (الحجرات، ١٠). وقد ترسّخت رابطة الأخوّة والمودّة بين المسلمين في المدينة المنوّرة إلى حدّ أنّهم كانوا، لمدّة من الزمن بعد عقد المؤاخاة، يتوارثون فيما بينهم، إلى أن نزل قوله تعالى : «وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ» (الأنفال، ٧٥)، فَنُسخ هذا الحكم. إنّ القرآن الكريم، وبغضّ النظر عن معنى الوحدة بين الشيعة والسنّة، يَعُدُّ الاختلافَ بصورةٍ عامّة من أسوأ العذاب، ويقول في ذلك: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا

جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (آل عمران، ١٠٥).

تقوم الأسس الروائيّة للوحدة في الفكر السياسيّ الإسلاميّ على مبادئ من قبيل لزوم الالتزام بالجماعة، واعتبار التقارب رحمةً، وذمّ التفرّق. وفي السيرة النبويّة، عُرّفت ضرورة الحفاظ على انسجام الأمّة بوصفها سندًا إلهيًّا، واعتُبر كلّ نوع من أنواع التصدّع والتفرّق مناقضًا للنهج الإلهيّ ومنسجمًا مع إرادة الشيطان (المحمدي الري شهري، ١٤٢٢هـ، ج٦، ح ٢٤٣٤؛ المتقي الهندي، ١٤١٩هـ، ج١، ح ١٠٣١ و ٢٠٢٤٢). ويتجلّى هذا النهج في كلام أمير المؤمنين عليه السلام أيضًا، من خلال التأكيد على ضرورة التلاحم، والإيثار المتبادل، وتجنّب كلّ أشكال التفرّق، والحزم في الحفاظ على التماسك الاجتماعيّ، بما يدلّ على أصالة هذا المفهوم في الحوكمة الدينيّة (السيد رضي، ١٤١٤هـ، الرسالة ٤٧).

٢-٢. الوحدة بوصفها عقلانيّةً سياسيّةً واستراتيجيّةً لبقاء الأمّة

في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام، يمثّل نمط «تقدير المصلحة السياسيّة» للحفاظ على كيان الإسلام في مواجهة التهديدات الخارجيّة الأساس الرئيس للوحدة. وقدّم الإمام علي عليه السلام في مرحلة كانت فيها مقوّمات وجود الأمّة الإسلاميّة الناشئة تواجه مخاطر جديّة من جانب الأعداء الخارجيّين، التماسك الداخليّ على أي أمر آخر، من خلال اعتماد استراتيجيّة التسامح وتجنّب المنازعة. ويجسّد هذا النهج عقلانيّةً سياسيّةً في ترتيب الأولويّات، من خلال تقديم «الحفاظ على النظام الإسلاميّ» على المنازعات الداخليّة؛ وهو ما يدلّ على إدراك الإمام عليه السلام الدقيق لضرورة الوحدة من أجل بقاء الحضارة الإسلاميّة في مواجهة انتهازيّة الأعداء. وفي الواقع، فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام، بتضحيته بحقّه الشخصيّ في سبيل المصالح العليا للإسلام، خلّد نموذجًا لـ«الممارسة السياسيّة الوحدويّة» كان هدفها النهائيّ تحقيق اقتدار العالم الإسلاميّ وانتصاره.

ويؤكّد الشهيد آية الله الخامنئي، انطلاقًا من المنطق نفسه، أنّ الوحدة ليست تكتيكًا مرحليًّا، بل شرطًا مسبقًا لتحقيق أقصى استفادة من الطاقات الحضاريّة للإسلام. ومن وجهة نظره، يرتبط التضامن بين المسلمين ارتباطًا مباشرًا بمؤشّر «العزّة»، بحيث يقول: «كلّما اقترب المسلمون في العالم من الإسلام، ذاقوا طعم العزّة بصورة أفضل؛ وكلّما كانوا أكثر اتّحادًا فيما بينهم، أتيحت لهم الاستفادة من الإسلام بصورة أكبر» (خامنه‌ای، ٢٦/ ٠٨/ ١٣٧٧ش). ووفقًا لهذا المنظور، فإنّ محور الوحدة في الإسلام لا يتمثّل في المصالح الخاصّة لجماعة أو مذهب معيّن، بل تعود منفعته وصلاحه إلى كيان العالم الإسلاميّ بأسره، ويمهّد لتحقيق القوّة الحضاريّة في الساحة الدوليّة: «إنّ اتّحاد العالم الإسلاميّ والاهتمام بمحور الوحدة في الإسلام يعود بالنفع على العالم الإسلاميّ بأسره» (خامنه‌ای، ٢١/ ١١/ ١٣٧٥ش).

٢-٣. الأهمّيّة الاستراتيجيّة للوحدة

إنّ وحدة الأمّة الإسلاميّة في الفكر السياسيّ الإسلاميّ، ولا سيّما في المنظومة الفكريّة للقائد الشهيد آية الله الخامنئي، ليست مجرّد توصية أخلاقيّة، أو مصلحة مرحليّة، أو تكتيكًا سياسيًّا، بل تُعدّ ضرورةً حيويّةً واجتماعيّةً وسياسيّةً واستراتيجيّةً للحفاظ على قوّة الأمّة الإسلاميّة وعزّتها. ومن هذا المنطلق، لا تملك الوحدة بُعدًا شكليًّا أو بروتوكوليًّا، بل ينبغي النظر إليها بوصفها مبدأً أساسيًّا في عمليّة صنع السياسات وفي الفعل الجماعيّ للعالم الإسلاميّ. وفي هذا السياق، يصرّح سماحته بأنّ وحدة المسلمين «قضيّة استراتيجيّة»، وليست «قضيّة تكتيكيّة أو مصلحيّة»؛ والغاية منها تقليص الخلافات المذهبيّة والطائفيّة وإزالتها، وهي الخلافات التي تخدم في نهاية المطاف أعداء الإسلام (خامنه‌ای، ٢٦/ ٠١/ ١٣٦٩ش). وبناءً على ذلك، تتجاوز الوحدة، في هذا المنظور، مستوى العلاقات المذهبيّة بين

الشيعة والسنّة، وتُفهم بوصفها استراتيجيّةً حضاريّةً لتجاوز التفرّق، وتعزيز التقارب الإسلاميّ، وإحباط مشاريع الأعداء الرامية إلى إثارة الفرقة. ومن ثمّ، فإنّ التركيز على المشتركات والحدّ من المنازعات الطائفيّة ليس خيارًا ثانويًّا، بل ضرورةً جوهريّةً لتحقيق الردع في مواجهة التهديدات السياسيّة والثقافيّة والاجتماعيّة التي يواجهها العالم الإسلاميّ.

٢-٤. الوحدة، استراتجيّة لمواجهة العدوّ

إنّ من العوامل الرئيسة لتقدّم كلّ أمّة، ومن أسرار انتصارها، الاتّحاد والتضامن. فكما أنّ قطرات الماء إذا اجتمعت شكّلت سدًّا متينًا، وكما أنّ الجداول الصغيرة إذا التقت كوّنت نهرًا عظيمًا، فإنّ اتّحاد البشر يُنشئ صفًّا قويًّا يردع العدوّ ويمنعه من الطمع والعدوان. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الوظيفة الردعيّة في قوله تعالى: «تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ» (الأنفال، ٦٠). وانطلاقًا من ذلك، يرى قائد الثورة الإسلاميّة أنّ الوحدة تمثّل تهديدًا حقيقيًّا لجبهة الاستكبار والاستعمار؛ لأنّه إذا اتّحد مليار ونصف المليار من المسلمين، بما يمتلكونه من دول وموارد وطاقات بشريّة هائلة، في سبيل تحقيق الأهداف الإسلاميّة، فلن تتمكّن القوى المهيمنة بعد ذلك من ادّعاء التفوّق وإظهار القوّة في العالم (خامنه‌ای، ٢٧/ ٠٩/ ١٣٩٥ش).

٢-٥. التأكيد على الوحدة في المنهج التفسيريّ للشهيد آية الله الخامنئي

يُعدّ التقريب والتقارب بين المذاهب الإسلاميّة أحد المحاور والاهتمامات المهمّة في تفاسير الشهيد آية الله العظمى الخامنئي. وفي هذا السياق، يمكن الإشارة إلى نقطتين أساسيتين:

٢-٥-١. الاستفادة من المصادر التفسيريّة لأهل السنّة

في تفاسير آية الله العظمى الخامنئي، ولا سيّما في تفسير سورة التوبة، استفيد من آراء مفسّري أهل السنّة، ونقل الروايات وأسباب النزول المرتبطة بها. ويكشف هذا المنهج عن أنّ سماحته قد تجنّب كلّ أشكال التعتيم والإقصاء أو النظرة المتحيّزة تجاه المصادر غير الشيعيّة، وتعامل معها بروح من الإنصاف العلميّ، من خلال عرض الآراء المختلفة ودراستها وتقويمها.

٢-٥-٢. النقد المنصف للتعصّبات المذهبيّة

في المواضع التي وقع فيها بعض مفسّري أهل السنّة، ولا سيّما عند تفسير بعض الآيات، في التعصّبات المذهبيّة، تناول الشهيد آية الله العظمى الخامنئي هذه الحالات بالنقد المنصف. ومن ذلك نقده لرأي صاحب تفسير المنار عند تفسير الآية ٤٠ من سورة التوبة، حيث جرى تناول هذا الرأي في تفسيره بصورة مفصّلة.

هذان النهجان يعبّران عن نظرة تقريبيّة وعقلانيّة ومنصفة إلى مسألة تفسير القرآن والعلاقات بين المذاهب الإسلاميّة.

٣. آليّات تحقيق الوحدة الإسلاميّة

نظرًا إلى أهمّيّة وحدة الأمّة الإسلاميّة، فإنّ السؤال الرئيس يتمثّل في تبيين آليّات تحقيق هذه الوحدة. ويمكن الإجابة عن هذا السؤال بالنظر إلى الوظيفة الهداية للقرآن على ثلاثة مستويات، إذ لا يقتصر القرآن على إصلاح المعتقدات، بل يوجّه أيضًا ميول الإنسان وسلوكه. لقد ذكر القرآن المجيد أهدافًا لنزوله. وهذه الأهداف تندرج ضمن ثلاث مجموعات: قسم منها يتعلّق ببُعد الرؤية والفكر لدى الإنسان، وقسم آخر يهتمّ بميول الإنسان، والقسم الثالث يأخذ سلوك الإنسان بعين

الاعتبار» (مصباح يزدى، ١٣١٣ش، ص ٢١). وبناءً على ذلك، يمكن تقسيم آليّات تحقيق الوحدة الإسلاميّة أيضًا إلى ثلاث فئات: الآليّات المعرفيّة والنظريّة التي تهدف إلى تصحيح فهم المخاطب للوحدة، والآليّات الاتّجاهيّة والقيميّة التي تعزّز الشعور بالتعاطف والانتماء إلى الأمّة الإسلاميّة، والآليّات العمليّة والسلوكيّة التي تتعلّق بالتعاون، وتجنّب النزاع، وتعزيز التآزر في مواجهة التهديدات المشتركة. ويوفّر هذا التقسيم إطارًا مناسبًا لتحليل آليّات تحقيق الوحدة الإسلاميّة بصورة أكثر انتظامًا.

٣-١. الآليّات المعرفيّة والنظريّة

الآليّات المعرفيّة والنظريّة هي الآليّات التي تؤثّر في وعي المخاطب وتُسهم في تغيير نظرته إلى مسألة الوحدة. ومن أبرز هذه الآليّات ما يأتي:

٣-١-١. تبيين وجوب اتّحاد الكلمة على محور الإسلام

يرى القرآن الكريم أنّ التمسّك بـ«حبل الله» ليس مجرّد سلوك فرديّ، بل هو واجب اجتماعيّ وأساسٌ تقوم عليه وحدة الأمّة. وقد ذكر المفسّرون في تفسير «حبل الله» آراء متنوّعة، منها القرآن، والسنّة، والتوحيد الخالص، وولاية أهل **البيت**عليهم السلام (الطبرسي، ١٤٠٨هـ، ج٢، ص ٥٣٦). غير أنّ ما يكتسب أهمّيّةً أساسيّةً في دراسة الفكر السياسيّ الإسلاميّ هو الصلة بين هذه المعاني في مجال «اتّحاد الكلمة». وقد قرنت الآية ١٠٣ من سورة آل عمران وجوب الاعتصام بقيد «جميعًا»، وهو ما يدلّ على الطبيعة الجماعيّة والاجتماعيّة لهذه الفريضة. وبعبارة أخرى، لا يقتصر الدين الإسلاميّ الحنيف على السعي إلى النجاة الفرديّة، بل يطالب بالوحدة بوصفها واجبًا سياسيًّا لتشكيل جبهة موحّدة في مواجهة التهديدات الاستكباريّة. ووفق هذا المنظور، فإنّ المسلمين مكلّفون، إلى جانب

الاعتصام الفرديّ، بالعمل على تحقيق هذه الوحدة في المجال الاجتماعيّ.

في فكر الشهيد آية الله الخامنئي، لا يُعدّ اتّحاد الكلمة على محور الإسلام مجرّد توصية أخلاقيّة، بل هو الأداة الاستراتيجيّة الأهمّ لإحباط السياسات الاستعماريّة والحفاظ على مصالح الأمّة الإسلاميّة. ويرى، في رفضه سياسات الأعداء الرامية إلى إثارة الفرقة: «إنّ السبيل الوحيد الذي يمتلكه العالم الإسلاميّ اليوم للحفاظ على مصالح الشعوب الإسلاميّة هو اتّحاد الكلمة على محور الإسلام؛ وقول «لا» لأهداف الأعداء الاستعماريّة ومطامعهم، وللمستكبرين» (خامنه‌ای، ۱۳۸٤/۰٦/۱۱ش). وقد حوّل هذا النهج الوحدة من مفهوم تجريديّ إلى عنصر من عناصر القوّة السياسيّة في العلاقات الدوليّة الإسلاميّة، بحيث لا يتمثّل المحور الرئيس للتقارب في المصالح القوميّة أو الوطنيّة، بل في الإسلام بوصفه مظلّةً جامعةً لمواجهة التحدّيات المعاصرة.

۳-۱-۲. التنوير وتعزيز البصيرة

لقد أدرك أعداء الأمّة الإسلاميّة، استنادًا إلى تجاربهم التاريخيّة، أنّ إثارة التفرقة المذهبيّة تُعدّ من أكثر الأدوات الاستراتيجيّة فاعليّةً لإضعاف العالم الإسلاميّ. ولا تُنفَّذ هذه الاستراتيجيّة من خلال التدخّلات الخارجيّة فحسب، بل تمضي قدمًا أيضًا بالاستعانة بفئتين، هما «عوامل الاختراق» و«الجهلاء المتعصّبون». ففي حين تسعى الفئة الأولى، من خلال التظاهر بالدفاع عن الدين، إلى تقويض التضامن الإسلاميّ، تنخرط الفئة الثانية، تحت تأثير الجهل وضعف الوعي المعرفيّ، من غير قصد في تنفيذ مخطّطات العدوّ. وفي الواقع، فإنّ هذه التيّارات، على الرغم من عدائها الظاهريّ بعضها لبعض، تعمل عمليًّا على تقويض الإسلام من جذوره، ولا سبيل إلى إحباط هذه المؤامرة سوى الارتقاء بمستوى الوعي العامّ.

في فكر الشهيد آية الله الخامنئي، يمثّل الجهل والخُبث ركنين أساسيّين للتيّارات التكفيريّة والمثيرة للفرقة. ويرى أنّ أهمّ خصائص هذه التيّارات تتمثّل في الجهل الذي يتحوّل، من خلال إثارة المشاعر، إلى أرضيّة لنفوذ الأعداء (خامنه‌ای، ۲۵/ ۱۰/ ۱۳۸۵ش). وفي هذا السياق، لا تقتصر مهمّة النخب والعلماء على المواجهة الصلبة، بل تتمثّل أيضًا في «تعزيز البصيرة». يبيّن استناد الشهيد آية الله الخامنئيّ إلى الآية ١١٣ من سورة الأنعام كيف يمكن لضعف المعرفة وسطحية الإيمان أن تجعلا الأفراد منجذبين إلى الشعارات الظاهرية التي يرفعها أعداء الدين، وأن تمهّدا بالتالي لمصاحبتهم والانخراط في صفوفهم. ومن ثمّ، فإنّ التوعية بالنوايا الحقيقيّة لمثيري الفرقة ليست مجرّد نشاط ثقافيّ، بل ضرورة استراتيجيّة للحفاظ على وحدة الأمّة وأمن العالم الإسلاميّ في مواجهة العمليات النفسيّة التي تمارسها وسائل الإعلام الإقليميّة وفوق الإقليميّة.

٣-١-٣. تعزيز الوعي بالأخوّة بين أبناء الأمّة الإسلاميّة

إنّ تعزيز الوعي بالأخوّة، بما يتجاوز كونها مجرّد مقولة أخلاقيّة، يمثّل استراتيجيّةً أساسيّةً لتحقيق التماسك السياسيّ للأمّة الإسلاميّة. ويبيّن القرآن الكريم، من خلال قوله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» (الحجرات، ١٠)، أنّ الرابطة بين المؤمنين ليست مجرّد عقد اجتماعيّ، بل هي عهد عقائديّ وتكوينيّ. وفي هذا الإطار، يتجاوز مفهوم «الأمّة» الحدود الجغرافيّة والقوميّة والمذهبيّة، ليشكّل كيانًا واحدًا يرتبط مصير أعضائه بعضهم ببعض. وفي الفكر السياسيّ الإسلاميّ، تعني هذه الأخوّة الاعتراف بـ«المصالح المشتركة» و«العدوّ المشترك». وعندما ينظر المسلمون إلى أنفسهم بوصفهم أعضاء أسرة واحدة، تتراجع التعارضات الفرعيّة لتحلّ محلّها حالة من التآزر في مواجهة التحدّيات العالميّة الكبرى. ومن ثمّ، فإنّ ترسيخ خطاب الأخوّة يوفّر أرضيّةً استراتيجيّةً لإعادة تعريف

الاختلافات المذهبيّة، لا بوصفها عاملًا للتفرقة، بل باعتبارها تنوّعًا فقهيًّا في إطار الوحدة الشاملة للأمّة، بما يتيح تفعيل الطاقات الكامنة في العالم الإسلاميّ لمواجهة هيمنة الاستكبار.

٣-٢. الآليّات التحفيزيّة والاتّجاهيّة

تعمل الآليّات التحفيزيّة أو الاتّجاهيّة، من خلال إيلاء بعض القضايا الوحدويّة أهمّيّةً، على توجيه اتّجاه المخاطب نحو تحقيق الوحدة. ومن أبرز هذه الآليّات ما يأتي:

٣-٢-١. التأكيد على نقاط الاشتراك

في النموذج السياسيّ للوحدة، لا يؤدّي التركيز على نقاط الاختلاف إلى حلّ الإشكالات فحسب، بل يسهم أيضًا في تعميق الفجوات. ومن ثمّ، فإنّ استراتيجيّة «إبراز المشتركات»، بوصفها نموذجًا عمليًّا فاعلًا، تُعدّ من أكثر الأدوات كفاءةً لتحقيق التقارب. ويرى الشهيد مطهّري أنّ جذور أزمة الوحدة تتمثّل في «سوء الفهم المعرفيّ» الذي يفضي إلى تكفير الطرف الآخر ونفي مشروعيّته (مطهری، ١٣٨٢ش، ج٧، صص ٤١٣-٤١٤). ومن وجهة نظره، ما دامت الخطابات الدينيّة تقوم على اعتبار الذات «حقًّا مطلقًا»، فلن تتحقّق الوحدة؛ ومن ثمّ، فإنّ العودة إلى الأصول الأساسيّة، مثل القرآن والسنّة النبويّة ومناسك الحجّ، تمثّل ضرورةً حضاريّةً.

تمثّل التجربة الناجحة لآية الله العظمى البروجرديّ في مجال تقريب المذاهب نموذجًا عمليًّا لهذه المنهجيّة. فقد ركّز بذكاء على «المرجعيّة العلميّة لأهل البيت عليهم السلام»، التي كانت، لما تتمتّع به من مكانة لدى أهل السنّة، ذات قدرة عالية على فتح المجال للحوار العلميّ، ومهّد بذلك للتفاعل مع شخصيّات من أمثال الشيخ

شلتوت، وأثبت أنّ الوحدة يمكن أن تتشكّل على أسس استدلاليّة. ويؤكّد القائد الشهيد، انطلاقًا من هذا المبدأ، أنّ الوحدة ليست مجرّد شعار، بل ضرورةٌ نابعةٌ من «التماسك الإسلاميّ»، ويدعو إلى إزالة الجدران التي صنعها المسلمون بأنفسهم، من أجل تفعيل طاقات الأمّة في مواجهة العدوّ المشترك (خامنه‌ای، ۰۱/ ۰۱/ ۱۳۸۷ش). ومن وجهة نظره، فإنّ المظاهر الشكليّة للوحدة، كالمشاركة في صفوف صلاة واحدة، تنطوي هي الأخرى على دلالات سياسيّة مهمّة؛ لأنّ هذه الرموز الوحدويّة تعبّر عن عزّة المسلمين واقتدارهم الجماعيّ في مواجهة نظام الهيمنة، الأمر الذي يؤدّي في نهاية المطاف إلى كسر هيبة العدوّ (خامنه‌ای، ۱۹/ ۱۰/ ۱۳۹۳ش). وفي نهاية المطاف، يتحقّق هذا التماسك البنيويّ على محور «طاعة الله والرسول». ففي فكر القائد الشهيد، تمثّل الوحدة في النظام الدينيّ ثمرةً للتحقّق الفعليّ للعبوديّة في الحياة الاجتماعيّة؛ أي إنّه عندما يتّحد المؤمنون حول طاعة القيادة الإلهيّة، يبتعد المجتمع عن التشتّت، ويصل إلى بنية تنظيميّة متماسكة لا مجال فيها للتفرّق (خامنه‌ای، ۱۳۹۶ش، صص ٤٥٩-٤٩٩).

٣-٢-٢. الاقتداء بالذاكرة التاريخيّة في ممارسة السياسة الوحدويّة

إنّ الاستناد إلى التجارب التاريخيّة في بحث الوحدة لا يعني مجرّد الرجوع إلى الماضي، بل يمثّل منهجًا لإثبات فاعليّة استراتيجيّة سياسيّة في الحفاظ على الأمّة الإسلاميّة. وفي هذا السياق، تُعدّ سيرة أمير المؤمنين عليه السلام نقطة انطلاق مهمّة لفهم السياسة الوحدويّة؛ إذ إنّه، من خلال تقديم استقرار الأمّة ومصالحها العليا على المطالب الشخصيّة والجماعيّة، أثبت أنّ الحفاظ على وجود العالم الإسلاميّ يتقدّم على أيّ اعتبار جزئيّ.

وقد استمرّ هذا المنطق في المراحل اللاحقة على المستويين الإداريّ والسياسيّ؛ إذ يمكن عدّ تعيين صاحب بن عبّاد قاضي القضاة من أهل السنّة نموذجًا نموذجًا

للجدارة والكفاءة وتجاوز الانتماءات الفئويّة، ممّا أسهم في ترسيخ التعايش السلميّ بين المذاهب.

في القرون الأخيرة، ومع اشتداد الضغوط الاستعماريّة وتشكّل النظام العالميّ الجديد، تجاوزت الوحدة الإسلاميّة مستوى المباحث الكلاميّة المحضة، وأصبحت تُطرح بوصفها ضرورةً جبهويّةً وسياسيّةً. وكان السيّد جمال الدين الأسدآباديّ من روّاد هذا التحوّل، إذ أعاد تعريف الوحدة بوصفها أداةً لتعبئة الأمّة في مواجهة الهيمنة الخارجيّة. كما يرى الشهيد مطهّري أنّ دعوة السيّد جمال الدين إلى الاتّحاد كانت الخطوة العمليّة الأولى نحو تشكيل صفّ موحّد في مواجهة القوى الناهبة (مطهری، ۱۳۸۹«ب»، ص ۳۰). وبناءً على ذلك، ارتقت الوحدة من مجرّد توصية أخلاقيّة إلى مستوى الاتّحاد الاستراتيجيّ لصيانة استقلال المسلمين.

وفي امتداد هذا المسار، كانت الجهود العلميّة والاجتماعيّة لمصلحين من أمثال آية الله البروجرديّ، والإمام الخمينيﷺ، والعلامة شرف الدين، والشيخ شلتوت، تعبّر عن تشكّل فهم مشترك لضرورات المرحلة. وفي هذا الخطاب، لم تكن الوحدة خيارًا ثانويًّا، بل عُدّت شرطًا لبقاء الأمّة الإسلاميّة واقتدارها السياسيّ. وكان آية الله البروجرديّ، بوصفه ملجأً للمسلمين في العالم، ولا سيّما الشيعة، إلى جانب كبار العلماء أمثال الشهيد محمد باقر الصدر، والشيخ محمود شلتوت، والشيخ عبد المجيد سليم، ومحمد عبده، يعملون على الحيلولة دون إثارة الفرقة. وكان يرى أنّ القرآن، وسنّة النبيّ الأكرم، وسيرة أهل البيت، ونهج علماء السلف، تشتمل على موارد كثيرة جدًّا أكّدت دور تقريب المذاهب والحيلولة دون التفرّق. وتمثّلت آليّات تحقيق الوحدة من وجهة نظره في توثيق الصلة بين علماء الإسلام، وإحياء الشخصيّة الإسلاميّة للمسلمين، ووجود عدوّ مشترك للمسلمين، والاحترام المتبادل بين الفرق الإسلاميّة بعضها لبعض (غرسبان، ۱٤۰۲ش، ص ۸۹).

٣-٣. الآليّات العمليّة والسلوكيّة

تهدف الآليّات العمليّة أو السلوكيّة إلى حثّ المخاطب على اتّخاذ إجراءات تسهم في تحقيق الوحدة، والتوصية بها. ومن أبرز هذه الآليّات ما يأتي:

٣-٣-١. توظيف المقوّمات الاستراتيجيّة لتحقيق التقارب السياسيّ

إنّ تحقيق الوحدة الشاملة مرهون بتحديد الطاقات المشتركة التي تتجاوز الاختلافات الفقهيّة، وبالعمل على تفعيلها؛ وهي الطاقات التي تشكّل البنية الهويّاتيّة والسياسيّة للأمّة الإسلاميّة. وتمثّل مقوّمات من قبيل التوحيد، والقرآن، والقبلة الواحدة، ومناسك الحجّ، والسيرة النبويّة، رأس مال استراتيجيًّا لتشكيل جبهة إسلاميّة موحّدة في مواجهة الهيمنة والتفرقة، ولا تقتصر على كونها مجرّد عناصر اعتقاديّة.

في فكر القائد الشهيد، ليست الوحدة الإسلاميّة أمرًا تكتيكيًّا أو مصلحيًّا، بل تقوم على المشتركات العميقة الهويّاتيّة والوجوديّة للأمّة. ومن هذا المنظور، لا تُعدّ الاختلافات الفقهيّة والتباين في كيفيّة أداء المناسك عائقًا أمام التقارب السياسيّ بين المسلمين؛ لأنّ الاشتراك في أصول جوهريّة، كالإيمان بالله، والنبيّ، والقبلة، والقيم الإلهيّة، قد أرسى أساس هويّة جماعيّة، وإنّ الغفلة عنها تؤدّي إلى إضعاف المصالح العليا للأمّة (خامنه‌ای، ٠٢/ ١٢/ ١٣٨١ش). وفي هذا السياق، تمثّل شخصيّة النبيّ الأعظمﷺ أهمّ محور لوحدة الأمّة الإسلاميّة؛ وهو محور يمتلك، في مجال العاطفة الدينيّة وفي نطاق الهداية الاجتماعيّة على حدّ سواء، قدرةً استثنائيّةً على تحقيق التقارب. ومن منظور القائد الشهيد، لا تؤتي هذه القدرة ثمارها إلّا عندما تتجاوز مستوى التعبير عن المحبّة لتتحوّل إلى موضوع للدراسة الاستراتيجيّة. وبناءً على ذلك، فإنّ إعادة قراءة السيرة السياسيّة والأخلاق الاجتماعيّة للنبيّﷺ تهيّئ المجال لاستخراج نموذج عمليّ لتنظيم الحياة الجماعيّة

للمسلمين؛ وهو نموذج يمكنه نقل التفسير السياسيّ للوحدة من المستوى النظريّ إلى مجال الفعل الاجتماعيّ والحضاريّ (خامنه‌ای، ٢٤/ ٠٧/ ١٣٦٨ش).

٣-٣-٢. تفاعل النخب والتآزر العلمي؛ الأساس للوحدة الاستراتيجيّة

إنّ التفاعل بين المفكّرين الشيعة وأهل السنّة يتجاوز كونه مجرّد حوار أكاديميّ، ليكون محرّكًا رئيسًا لـ«الوحدة السياسيّة» وعاملًا في تحييد الانقسامات المذهبيّة. ويكشف تاريخ التقريب بين المذاهب في العصر الحديث أنّ التآزر بين نُخب من أمثال آية الله البروجرديّ من جهة، وشخصيّات من قبيل الشيخ محمود شلتوت والشيخ عبد المجيد سليم من جهة أخرى، لم يكن مجرّد حدث عابر، بل مثّل نموذجًا ناجحًا للتأليف بين القلوب وإزالة سوء الفهم المتراكم عبر التاريخ (مطهری، ١٣٨٩ش «الف»، صص ٨١-٨٢). وقد استندت هذه التفاعلات إلى منهجيّة دقيقة في الاستناد إلى القرآن والسنّة وسيرة علماء السلف في ضرورة تجنّب النزاع. وفي هذا الخطاب، لا تعني الوحدويّة استحالة المذاهب في بعضها بعضًا، بل تُفهم بوصفها احترامًا متبادلًا و« تقديمًا هادئًا للمعارف» من دون إثارة التوتّر. ومن وجهة نظر آية الله البروجرديّ، كان التقريب بين المذاهب فرصةً استراتيجيّةً لتبيين المكانة العلميّة للفقه الشيعيّ في العالم الإسلاميّ، بحيث يؤدّي إزالة التصوّرات الخاطئة إلى تهيئة الأرضيّة للتماسك العمليّ. ويضع هذا النهج العلميّ، مع الحفاظ على الهويّة المذهبيّة، «إحياء الشخصيّة الإسلاميّة» بوصفه الغاية النهائيّة على رأس أولويّاته. وبناءً على ذلك، يسهم تفاعل النخب، من خلال إيجاد مناخ من الثقة المتبادلة، في إضفاء معنى على «معرفة العدوّ» و«مواجهة التهديدات المشتركة»، ويرتقي بالوحدة من مستوى الخطابات التجريديّة إلى مجال الفعل السياسيّ المتماسك.

٣-٣-٣. مجاهدة العلماء والمسؤولين؛ التحقيق البنيوي للوحدة

إنّ الوحدة الإسلاميّة ليست ضرباً من المثاليّة السلبيّة، بل تتطلّب تهيئة البنية الملائمة لها من قبل حكّام الدول الإسلاميّة ومسؤوليها. فصنع السياسات العامّة في العالم الإسلاميّ لا يفضي إلى نتائج ملموسة من دون إرادة سياسيّة لدى الحكّام والمؤسّسات الحاكمة. وقد أكّد دستور الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، استناداً إلى الآية الكريمة: «إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ» (الأنبياء، ٩٢)، هذا المبدأ الأساسيّ القائل بأنّ المسلمين أمّة واحدة. وانطلاقاً من ذلك، تُلزم المادّة الحادية عشرة الدولةَ بأن تجعل سياساتها قائمةً على الائتلاف واتّحاد الأمم الإسلاميّة، وأن تبذل جهوداً حثيثةً في سبيل تحقيق الوحدة السياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة للعالم الإسلاميّ. وفي فكر الشهيد آية الله الخامنئي، يرتقي هذا النهج بالوحدة من مستوى التوصية الأخلاقيّة إلى مستوى «المجاهدة الفاعلة». ويرى أنّ تحقيق المقاصد الحضاريّة الكبرى مستحيل من دون انخراط المسؤولين ومثابرتهم في العمل، ويعدّ اتّحاد العالم الإسلاميّ ثمرةً لجهاد المسؤولين المنطلق من الشعور بالمسؤوليّة والاهتمام (خامنه‌ای، ٢٥/ ١٢/ ١٣٨٧ش). وتقتضي هذه المجاهدة تجاوز الحسابات المصلحيّة الوطنيّة الضيّقة، وإعطاء الأولويّة للمصالح العليا للأمّة الإسلاميّة في رسم السياسات الاستراتيجيّة، لكي تنتقل الوحدة من مستوى الشعار إلى مستوى الفاعليّة البنيويّة.

٣-٣-٤. التعاون والتشارك؛ الترجمة العمليّة للوحدة

يُعدّ تحويل التضامن العقديّ إلى تعاون عمليّ بين المسلمين أحد أهمّ آليّات تحقيق الوحدة الإسلاميّة. فالوحدة تتجاوز مستوى الشعار عندما تتجلّى في صورة التعاون والمشاركة في القضايا المشتركة للعالم الإسلاميّ. وقد عبّر القرآن الكريم عن هذا المبدأ بوضوح في قوله تعالى: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى» (المائدة، ٢). وتدلّ

هذه الآية على أنّ التعاون المنشود في المجتمع الإسلاميّ ينبغي أن يقوم على محور الخير العامّ والتقوى والمسؤوليّة المشتركة، لا على أساس المنافسات الطائفيّة أو القوميّة أو السياسيّة. وبناءً على ذلك، ينبغي النظر إلى التعاون بوصفه التجسيد العمليّ للوحدة؛ لأنّ الأمّة الإسلاميّة لا تستطيع تحقيق الانسجام الحقيقيّ إلّا في ظلّ التعاون في المجالات الثقافيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة. وفي هذا الإطار، يسهم التعاون بين الحكومات والنخب والمؤسّسات الدينيّة وعموم المسلمين في الحدّ من حالات سوء الفهم وتعزيز الثقة المتبادلة. ومن ثمّ، فإنّ التعاون في الفكر السياسيّ الإسلاميّ ليس مجرّد فضيلة أخلاقيّة، بل هو آليّة استراتيجيّة لتحويل المشتركات بين أبناء الأمّة الإسلاميّة إلى قوّة جماعيّة، والحيلولة دون اتّساع دائرة التفرقة في العالم الإسلاميّ.

٤. معوّقات تحقّق الوحدة الإسلاميّة

على الرغم من التأكيد المتكرّر للقرآن والسنّة على الوحدة، ظلّ المجتمع الإسلاميّ على الدوام عرضةً للتفرّق والتباعد. وهذا يدلّ على أنّ الوحدة ليست ظاهرةً تلقائيّةً ومستدامةً، بل تحتاج إلى رعاية فكريّة وأخلاقيّة وسياسيّة. فكلّما لم تُدارَ الانقسامات المذهبيّة والقوميّة والاجتماعيّة والسياسيّة على نحو سليم، تهيّأت الأرضيّة للخلاف وإضعاف تماسك الأمّة الإسلاميّة. وبالطبع، ليست كلّ الاختلافات سلبيّةً في ذاتها؛ فبعض أوجه التباين تنشأ عن التنوّع الطبيعيّ بين البشر في الفهم والرؤية والمشاعر. وإنّما الذي يهدّد الوحدة هو تحوّل هذه الاختلافات إلى النزاع والتعصّب والاستعلاء وتحقيق المصالح الذاتيّة. ومن ثمّ، فإنّ كثيرًا من مظاهر التباعد تعود جذورها إلى عوامل من قبيل الاستئثار، والحبّ والبغض الطائفيّين، وطلب السلطة، والعجز عن إدارة الاختلافات على أساس المصالح العليا للأمّة الإسلاميّة. وقد نهى القرآن الكريم صراحةً عن

التفرّق، فقال تعالى: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ» (آل عمران، ١٠٥). وتبيّن هذه الآية أنّه حتى مع وضوح الحقائق وتوافر الأسس المشتركة، يظلّ احتمال الوقوع في فخّ الاختلاف قائمًا. وكذلك في قوله تعالى: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» (الأنعام، ١٥٣)، عُدّ التشتّت والابتعاد عن الوحدة نتيجةً للابتعاد عن الطريق الإلهيّ. وبناءً على ذلك، يمكن دراسة معوّقات تحقّق الوحدة على مستويين: داخليّ وخارجيّ. فتشمل المعوّقات الداخليّة أوجه الضعف الفكريّة والأخلاقيّة والمذهبيّة والسياسيّة في المجتمعات الإسلاميّة، مثل التعصّب المذهبيّ، والجهل بالمشتركات، وسوء الظنّ المتبادل، والتطرّف، وغلبة المصالح الفئويّة على مصالح الأمّة. أمّا المعوّقات الخارجيّة، فتتمثّل في دور التيّارات والقوى التي تستغلّ الانقسامات القائمة في العالم الإسلاميّ لتعميق الخلافات وإضعاف التقارب بين المسلمين. ومن ثمّ، فإنّ تحليل معوّقات الوحدة لا يكتمل إلّا بالنظر في كلّ من العوامل الداخليّة المولّدة للتفرّقة والعوامل الخارجيّة التي تعمل على تفاقمها، في آن واحد.

٤-١. المعوّقات الداخليّة

تتمثّل بعض معوّقات تحقّق الوحدة الإسلاميّة في معوّقات داخليّة، تنبع من داخل الأمّة الإسلاميّة والدول الإسلاميّة نفسها، ويمكن التغلّب عليها من خلال الإصلاح الداخليّ. وفيما يأتي يشار إلى اثنين من هذه المعوّقات:

٤-١-١. دور سوء الفهم المعرفي في التباعد الإسلاميّ

يُعدّ سوء الفهم وقصور المعرفة المتبادلة بين المذاهب والمجتمعات الإسلاميّة أحد المعوّقات الداخليّة الرئيسة أمام تحقّق الوحدة الإسلاميّة. فكثير من حالات

التوتّر وسوء الظنّ لا ترجع إلى تعارضات جوهريّة، بل تنشأ عن تصوّرات خاطئة، وصور مشوّهة، وجهل باهتمامات الآخرين ومعتقداتهم. وعندما تحلّ التحليلات المتسرّعة محلّ المعرفة العميقة، تتهيّأ الأرضيّة لسوء الفهم والممارسات المثيرة للفرقة. وفي هذه الحالة، لا يؤدّي غياب الوعي فحسب، بل يؤدّي العجز عن التفسير الصحيح للوقائع أيضًا، إلى تحوّل الاختلافات القابلة للإدارة إلى انقسامات فاعلة ومدمّرة. وفي فكر القائد الشهيد آية الله الخامنئي، عُدّت هذه المفاهيم الخاطئة وحالات عدم الاطّلاع من الجذور الأساسيّة للتفرقة؛ وهي حالة يصبح فيها المسلمون أسرى لتصوّرات غير صحيحة بدلًا من أن يتعرّف بعضهم إلى بعض. وتزداد أهمّيّة هذه المسألة عندما تعمل التيّارات المعادية وأعداء العالم الإسلاميّ على تعميق الانقسامات من خلال تضخيم حالات سوء الفهم نفسها (خامنه‌ای، ١٣٨٦/٠١/١٧ش). ومن ثمّ، فإنّ «سوء الفهم» ليس مجرّد ضعف معرفيّ، بل هو أداة تُوظَّف في خدمة استراتيجيّات إثارة الفرقة. وبناءً على ذلك، تتطلّب إزالة هذا العائق الارتقاء بمستوى المعرفة المتبادلة، ونشر الحوار العلميّ، وتصحيح الصور النمطيّة الذهنيّة، وتعزيز البصيرة السياسيّة، للحيلولة دون استغلال التيّارات المعادية للأخطاء التحليليّة.

٤-١-٢. انتقال المنازعات العلميّة إلى المستوى العامّ؛ تهديدٌ لتماسك الأمّة

يتمثّل أحد المعوِّقات الاستراتيجيّة للوحدة في انتقال الاختلافات الكلاميّة والفقهيّة والتاريخيّة من ساحة النخب إلى الرأي العامّ. وعلى الرغم من أنّ اختلاف الآراء في المباحث التخصّصيّة أمرٌ له سابقة تاريخيّة ويُعدّ جزءًا من التنوّع المعرفيّ، فإنّه ما دام باقيًا في إطاره الاستدلاليّ، فإنّه لا يؤدّي إلى نشوء أزمة. أمّا التحدّي الرئيس فيظهر عندما تخرج هذه الاختلافات من إطار الحوار العلميّ وتنتقل إلى مجال المشاعر والتعصّبات الجماهيريّة والانفعالات العامّة؛ وهي

بيئة تحلّ فيها ردود الأفعال المتسرّعة والانفعاليّة محلّ الاستدلال والمنطق.

وفي فكر القائد الشهيد آية الله الخامنئي، حظيت مخاطر هذه العمليّة باهتمام بالغ؛ إذ يؤكّد أنّه عندما تخرج الاختلافات عن نطاق النخب وتصل إلى مستوى تحلّ فيه الانفعالات والمواجهات الحادّة محلّ المنطق، تزداد احتماليّة تحوّل النزاعات الفكريّة إلى صراعات اجتماعيّة وواقعيّة (خامنه‌ای، ۲۵/ ۱۰/ ۱۳۸۵ش). ولا يؤدّي هذا الوضع إلى تعميق الانقسامات المذهبيّة فحسب، بل يهيّئ أيضًا أرضيّة ملائمة لتدخّلات الأجانب. وعلى الرغم من أنّ جذور هذه التوتّرات تكمن أيضًا في الجهل والتعصّبات الداخليّة، فإنّ استغلال القوى الاستعماريّة لهذه الاختلافات ينقلها من مستوى الاختلافات الطبيعيّة إلى مستوى مُنهك ومُفضٍ إلى الأزمات. ومن ثمّ، فإنّ الوقاية من «تحويل الاختلافات المذهبيّة إلى خلافات جماهيريّة» ضرورة لا غنى عنها للحفاظ على تماسك الأمّة الإسلاميّة.

٤-٢. المعوّقات الخارجيّة

تتمثّل بعض معوّقات تحقّق الوحدة الإسلاميّة في معوّقات خارجيّة ينشئها أعداء المسلمين والأمّة الإسلاميّة والدول الإسلاميّة. وفيما يأتي يشار إلى اثنين من أهمّ هذه المعوّقات:

٤-٢-١. دور العوامل الشيطانيّة في إيجاد التفرقة

من منظور القرآن الكريم، لا تمثّل التفرقة مجرّد آفة اجتماعيّة أو سياسيّة، بل تمتدّ جذورها عميقًا إلى إغواء التيّار الشيطانيّ الذي يسعى باستمرار إلى إبعاد الإنسان عن طريق الحقّ والتآلف. ومن ثمّ، كلّما تشكّلت الوحدة على محور الإيمان، سعى هذا التيّار إلى تقويضها من خلال بث التشاؤم وإثارة النزاع. وقد حذّر القرآن الكريم المؤمنين صراحةً من اتّباع خطوات الشيطان في دعوته إلى

التقارب، فقال تعالى: «ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ» (البقرة، ٢٠٨). وتدلّ هذه الآية على أنّ الوحدة ليست مجرّد توصية أخلاقيّة بسيطة، بل تتطلّب يقظةً إزاء المسارات المنحرفة التي تفضي تدريجيًّا إلى التفكّك. وإلى جانب ذلك، فإنّ آلية الشياطين في إثارة التفرقة تتمثّل في الإيحاء الخفيّ بالجدال والخصومة إلى التيّارات المنحرفة: «إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ» (الأنعام، ١٢١). ومن ثمّ، ينبغي النظر إلى الشيطان بوصفه المصدر الفاعل للتفرقة، إذ يستهدف التضامن الدينيّ من خلال تحريف الإدراك وإثارة العصبيّات. وفي التحليل السياسيّ، لا ينبغي حصر هذا الدور في المستوى الفرديّ. فعلى الصعيد الاجتماعيّ، يمكن تحليل كلّ قول أو سلوك يبعد المسلمين عن المشتركات ويدفعهم نحو الخصومات المرهقة في إطار «المنطق الشيطانيّ». وعلى هذا الأساس، فإنّ مواجهة التفرقة في العالم الإسلاميّ، فضلًا عن التدبير السياسيّ والثقافيّ، تتطلّب بصيرةً إيمانيّةً ومراقبةً دائمةً لآليّات الإغواء وإثارة الخلاف.

٤-٢-٢. مؤامرات الاستكبار والاستعمار

تُعدّ تدخّلات القوى الاستكباريّة الرامية إلى تعميق الانقسامات داخل العالم الإسلاميّ أحد أبرز المعوّقات الخارجيّة أمام تحقّق الوحدة. فالاختلافات الكلاميّة والتاريخيّة بين المذاهب لا تؤدّي في ذاتها إلى نشوء خصومة مستدامة؛ وإنّما يؤدّي توظيف هذه الاختلافات سياسيًّا إلى تحويلها إلى أدوات للصراع. وقد تمثّلت استراتيجيّة نظام الهيمنة على الدوام في تجاهل المشتركات الواسعة بين المسلمين، وتفعيل مواطن الاختلاف وإثارتها. وفي هذا السياق، يقول العلّامة شرف الدين: «إنّ السياسة سبّبت الفرقة بين الشيعة والسنّة، وهي نفسها ينبغي أن تكون سببًا لاتّحاد الشيعة والسنّة» (شرف‌الدين، ١٣٩٥ش، ص ٨)، عن حقيقة

مفادها أنّ السياسة يمكن أن تكون سبباً للتفرقة، حين تكون في خدمة الاستعمار، كما يمكن أن تكون عاملًا للترابط، حين توظّف في خدمة المصالح العليا للأمّة.

وفي فكر القائد الشهيد آية الله الخامنئي، دأب جهاز الاستكبار على توظيف التفرقة للحيلولة دون تشكّل قوّة مستقلّة للعالم الإسلاميّ. ومن منظوره، لمّا كان العالم الإسلاميّ المتّحد يمتلك قدرةً استراتيجيّةً كبيرةً على مقاومة الهيمنة والدفاع عن المصالح المشتركة، يسعى الأعداء إلى دفع المجتمعات الإسلاميّة نحو التباعد من خلال إثارة الحساسيات المذهبيّة والقوميّة (خامنه‌ای، ۱۳۹۵/۰۹/۲۷ش). ومن ثمّ، فإنّ مؤامرات الاستكبار ليست عاملًا هامشيًّا، بل تمثّل آليّةً مستمرّةً لإضعاف الأمّة الإسلاميّة. وتتطلّب مواجهة هذا العائق تعزيز البصيرة السياسيّة، وإعادة التعرّف إلى العدوّ المشترك، وإبراز المصالح العليا للعالم الإسلاميّ، وتحويل «السياسة» من أداة لإثارة التفرقة إلى آليّة للتقارب الحضاريّ.

النتيجة

تُظهر نتائج هذا البحث أنّ الوحدة الإسلاميّة في منطق القرآن وفكر الشهيد آية الله الخامنئي، ليست مجرّد فضيلة أخلاقيّة، أو مثاليّة هويّاتيّة، أو توصية دينيّة، بل هي استراتيجيّة سياسيّة وحضاريّة لصيانة الأمّة الإسلاميّة، ومواجهة الهيمنة الخارجيّة، وإعادة بناء القوّة الجماعيّة للمسلمين. وبناءً على ذلك، فإنّ الوحدة في هذه المنظومة الفكريّة لا تقتصر على الحدّ من الاختلافات المذهبيّة، بل تتّجه إلى تنظيم طاقات الأمّة بما يحقّق الحفاظ على تماسكها الداخليّ، وتعزيز الوعي الجماعيّ، وتفعيل قدرات العالم الإسلاميّ في مواجهة التهديدات المشتركة.

أظهر تحليل بيانات البحث أنّ التفسير السياسيّ للوحدة في فكر الشهيد آية الله الخامنئي يقوم على ثلاثة محاور رئيسة: أوّلها، بيان ضرورة الوحدة بوصفها شرطًا

للحفاظ على هويّة الأمّة الإسلاميّة واقتدارها؛ وثانيها، تقديم جملة من الحلول، من قبيل إبراز المشتركات، وتعزيز الأخوّة الإسلاميّة، والارتقاء بالبصيرة الدينيّة والسياسيّة، ونقل التقارب من مستوى الخطاب إلى مجال الفعل الاجتماعيّ؛ وثالثها، تحديد معوّقات الوحدة على مستويين: داخليّ وخارجيّ. فعلى المستوى الداخليّ، تُعدّ عوامل من قبيل سوء الفهم، والجهل المذهبيّ، والتعصّبات الطائفيّة، وتحويل الاختلافات العلميّة في منازعات جماهيريّة، من أبرز المعوّقات. أمّا على المستوى الخارجيّ، فتعمل سياسات القوى المهيمنة القائمة على إثارة التفرقة، والتيّارات التكفيريّة، والحرب الإعلاميّة، على تحويل الاختلافات القائمة إلى أداة لإضعاف العالم الإسلاميّ.

وبناءً على ذلك، تتمثّل الإضافة العلميّة الرئيسة لهذا البحث في أنّه يتجاوز بالوحدة الإسلاميّة في فكر الشهيد آية الله الخامنئي مستوى التصوّرات الأخلاقيّة أو العاطفيّة أو التوصيات المجرّدة، ويعيد قراءتها في إطار تحليليّ سياسيّ. وفي هذا الإطار، لا تعني الوحدة إلغاء الاختلافات، بل تعني إدارة الخلافات على محور المشتركات، والمصالح العليا للأمّة، ومواجهة العدوّ المشترك. ومن ثمّ، يقدّم التفسير السياسيّ للوحدة نموذجًا لفهم العلاقة بين الدين والسياسة والقوّة في العالم الإسلاميّ، ويبيّن أنّ التضامن الإسلاميّ يمثّل شرطًا مسبقًا لأيّ فعل فاعل في المجالين الإقليميّ والدوليّ.

وفي نهاية المطاف، يمكن القول إنّ الوحدة الإسلاميّة في فكر الشهيد آية الله الخامنئي تمثّل مشروعًا فاعلًا لبناء القوّة الجماعيّة وإحياء الدور التاريخيّ للأمّة الإسلاميّة. ومن هذا المنظور، لا يتوقّف مستقبل العالم الإسلاميّ على مدى التزام المسلمين النظريّ بمبدأ الوحدة فحسب، بل يتوقّف أيضًا على قدرتهم على تحويل هذا المبدأ القرآنيّ إلى استراتيجيّة مستدامة وواعية وقابلة للتنفيذ.

المصادر

* القرآن الکریم

ابن منظور، محمد بن مکرم. (١٤١٤هـ). لسان العرب. بیروت: دار صادر.

خامنه‌ای، سیدعلی. (١٣٦٨/٠٧/٢٤ش). بیانات در دیدار اقشار مختلف مردم. قابل دسترس در: https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=2204.

خامنه‌ای، سیدعلی. (١٣٦٩/٠١/٢٦ش). بیانات در دیدار اعضای ستاد برگزاری کنفرانس جهانی اهل‌بیت علیهم‌السلام. قابل دسترس در: https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=2294.

خامنه‌ای، سیدعلی. (١٣٧٥/١١/٢١ش). بیانات در دیدار کارگزاران نظام. قابل دسترس در: https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=2827.

خامنه‌ای، سیدعلی. (١٣٧٧/٠٨/٢٦ش). بیانات در دیدار کارگزاران نظام. قابل دسترس در: https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=2918.

خامنه‌ای، سیدعلی. (١٣٨١/١٢/٠٢ش). بیانات در دیدار مردم زاهدان. قابل دسترس در: https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=3166.

خامنه‌ای، سیدعلی. (١٣٨٥/٠٥/٣٠ش). بیانات در دیدار شرکت کنندگان در همایش کنفرانس وحدت اسلامی. قابل دسترس در: https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=3347.

خامنه‌ای، سیدعلی. (١٣٨٥/١٠/٢٥ش). بیانات در دیدار شرکت‌کنندگان در هم‌اندیشی علمای اهل تسنن و تشیع. قابل دسترس در: https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=3375.

خامنه‌ای، سیدعلی. (۱۳۸٦/۰۱/۱۷ش). بیانات در دیدار کارگزاران نظام. قابل دسترس در: https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=3379 .

خامنه‌ای، سیدعلی. (۱۳۸۷/۱۲/۲۵ش). بیانات در دیدار مسئولان نظام. قابل دسترس در: https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=6022 .

خامنه‌ای، سیدعلی. (۱۳۹۳/۱۰/۱۹ش). بیانات در دیدار مسئولان نظام و میهمانان بیست و هشتمین کنفرانس بین‌المللی وحدت اسلامی. قابل دسترس در: https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=28622 .

خامنه‌ای، سیدعلی. (۱۳۹۵/۰۹/۲۷ش). بیانات در دیدار مسئولان نظام و میهمانان کنفرانس وحدت اسلامی. قابل دسترس در: https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=35186.

خامنه‌ای، سیدعلی. (۱۳۹٦ش). بیان قرآن، تفسیر سوره برائت. تهران: انقلاب اسلامی.

خامنه‌ای، سیدعلی. (۱٤۰۱/۰۷/۲۲ش). بیانات در دیدار مسئولان نظام و میهمانان کنفرانس وحدت اسلامی. قابل دسترس در: https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=51151.

خمینی، روح الله. (۱۳٦۸ش). صحیفه نور (ج۱۳). تهران: مؤسسه تنظیم و نشر آثار امام خمینی رحمه‌الله.

دهخدا، علی‌اکبر. (۱۳۷۷ش). لغت‌نامه دهخدا. تهران: دانشگاه تهران.

السيد رضي، محمد بن حسين. (۱٤۱٤هـ). نهج البلاغة (المصحح: صبحي صالح). قم: هجرت.

شرف الدين، عبد الحسين. (۱۳۹۵ش). اجتهاد در مقابل نص (مترجم: علی دوانی). قم: دفتر انتشارات اسلامی وابسته به جامعه مدرسین حوزه علمیه قم.

الطبرسي، فضل بن حسن. (١٤٠٨هـ). مجمع البيان في تفسير القرآن (ج٢، الطبعة الثانية). بيروت: دار المعرفة.

غرسبان، مرتضی. (١٤٠٢ش). بازشناسی رویکردهای تبلیغات حوزوی (داخلی و بین المللی) در عصر آیت الله بروجردی (١٣٢٥-١٣٤٠ش). پژوهشنامه تبلیغ اسلامی، ٤(١)، صص ٦٨-٩٩.

الفيروزآبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب. (١٤١٥هـ). القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة.

المتقي الهندي، علاء الدين. (١٤١٩هـ). كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال (ج١). بيروت: دار الكتب العلمية.

المحمدي الري شهري، الشيخ محمد. (١٤٢٢هـ). ميزان الحكمة (ج٦). قم: مؤسسة دار الحديث.

مصباح یزدی، محمدتقی. (١٣١٣ش). قرآن‌شناسی (ج١، مجموعه کتب آموزشی معارف قرآن، تحقیق و نگارش: محمود رجبی، تصحیح و ویرایش: حمید آریان). قم: انتشارات موسسه امام خمینی‌ره.

مطهری، مرتضی. (١٣٨٢ش). یادداشت‌های استاد مطهری (ج٧). تهران: موسسه انتشارات صدرا.

مطهری، مرتضی. (١٣٨٩ش «الف»). ج. تهران: موسسه انتشارات صدرا.

مطهری، مرتضی. (١٣٨٩ش «ب»). نهضت‌های اسلامی در صد ساله اخیر. تهران: موسسه انتشارات صدرا.